

من جذور الوعي بالقضية الفلسطينية في ضمير المجتمع الجزائري

(جهود ابن باديس في تأسيس الوعي بالقضية)

د. مراد قمومية | كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر (1)

mouradkamoumia@gmail.com

الملخص

يُعَدُّ الاهتمام المبكر بالقضية الفلسطينية الذي قادته جمعية العلماء برئاسة عبد الحميد بن باديس؛ من الجهد التأسيسي الأولي للوعي بها، وكلّما كانت البدايات واضحةً ومضبوطة؛ كان المسار واضحًا، والوجهة مضبوطة.

وكانت جهود ابن باديس رائدةً ضمن ذلك الوعي التأسيسي؛ فقد تولّى تأصيل القضية من الناحية الشرعية، وحدّد الجهات المتسببة في الاعتداء، متجنبًا التعميم القاتل، وأبقى القضية حيّةً في ضمير الأمة الجزائرية، من خلال التتبع المستمرّ للأحداث بالتعليق والتوجيه، وإشراك الناس في نصرة القضية، بدعوتهم إلى المساهمة بالتعاطف الوجداني، وبالذّعاء والابتهال، والتبرّع بالممكن من المال. وقد أعقب ذلك الوعي التأسيسيّ جهودًا عمّقة ورسخته في الضمير الجمعي للمجتمع الجزائري، ما أكسبه مناعةً ضدّ كلّ محاولات التطبيع، أو الالتفاف على القضية العادلة.

الكلمات المفتاحية: القضية الفلسطينية، ابن باديس، جمعية العلماء، جذور الوعي.

From the roots of awareness of the Palestinian issue in the conscience of Algerian society

(The efforts of Ibn Badis in establishing awareness of the issue)

Dr. Mourad Kamoumeya | Faculty of Islamic Sciences, University of Algiers (1)

Abstract:

The early interest in the Palestinian cause, which was led by the Association of Scholars headed by Abdel Hamid Ben Badis, was one of the initial foundational efforts to be aware of it. Ibn Badis' efforts were pioneering within that foundational awareness; He undertook the rooting of the issue from the legal point of view, and identified the parties responsible for the attack, avoiding the murderous generalization, and kept the issue alive in the conscience of the Algerian nation through continuous follow-up of events by commenting and directing, and involving people in supporting the cause by calling on them to contribute with compassion, supplication, supplication and money. This foundational awareness was followed by efforts that deepened and entrenched it in the collective conscience of Algerian society, which made it immune against all attempts at normalization or circumventing the just cause.

Keywords: The Palestinian Issue, Ibn Badis, Association of Scholars, Roots of Consciousness

مقدمة:

ما من قضية جادة وجدت لها احتفاءً خاصاً في ضمير مجتمع ما، إلا كان قبل ذلك الاحتضان جهوداً تنقيفيةً مركّزةً وموصولة، عمّقت الوعي بها، وحوّلتها إلى مكّونٍ ضروريٍّ من مكّونات ذلك المجتمع.

يحتضن الشعب الجزائري القضية الفلسطينية احتضاناً خاصاً، يظهر في تفاعله وانفعاله مع ما يحدث في الأراضي المقدسة خاصة، وفلسطين عامة، وهو يستجيب للقضية بحماس حارّ، وعاطفة دافقة، مرتبطة بفلسطين وشعبها ذلك الارتباط الأخوي الحميمي. حتّى إنّ الجماهير الجزائرية لتهتف للفريق الفلسطيني في مباراة كرة القدم، وتناصره وتشجّعه على حسب فريقها الوطني⁽¹⁾، وذلك رغم ارتباط الجماهير الجزائرية بعاطفة قويّة لا يمكن فصلها عن مسار الفريق الوطني لكرة القدم، فكيف استطاعت أن تُفصل تلك العاطفة في تلك اللحظات الفارقة المعبرة عن ارتباطها بالقضية الفلسطينية، ذلك الارتباط الخاص الذي يؤكّد على وعي عميق بالقضية، راسخ في الضمير الجمعي، توارثته الأجيال المعاصرة عن عمل تأسيسي حدث إبان تخلّق القضية؟

إنّنا نقدّم هذا التساؤل، ونحن نستحضر في أذهاننا أنّ شعوباً عربيّة وإسلاميّة أخرى؛ كانت على اتصال مباشر بالقضية في الميدان، بحكم القرب الجغرافي، والجوار الحدودي، والاندماج المجتمعي، والاتّصال السياسي، وهو ما يجعلنا نتفهّم وعيهم بالقضية، ولكنّ الشعب الجزائري كان مقيّداً بطغيان الاستعمار خلال فترة تخلّق الأزمة، ولم يكن يملك من أمره الكثير ليفعله، وإذا استحضرنّا عوائق البعد الجغرافي، والاستعمار المادّي والثقافي، والجهل المعتم، والأمية المتفشية، رغم ذلك حصل المجتمع الجزائري على وعيٍ مبكّرٍ، وارتباطٍ خاصٍ بالقضية الفلسطينية.

وإنّنا نحاول في هذا المقال؛ تقديم قراءة في بعض موارد ذلك الوعي من خلال الكتابات والاهتمامات الأولى لعبد الحميد بن باديس بالقضية عبر صحف الجمعية. والحق أنّ الاهتمام بالقضية قد تداوله -إضافة إلى ابن باديس- جمّع من علماء الجمعية، على رأسهم محمّد البشير الإبراهيمي، والطيّب العقبي، ومحمّد السعيد الزاهري، وأحمد توفيق المدني، والفضيل الورتلاني، وغيرهم. ولكيّ أركّز في هذه الدراسة على ابن باديس؛ لأنّه بعد تولّيه رئاسة جمعية العلماء إلى وفاته (1931-1940م)؛ كان الشّخصية المحوريّة الأبرز، التي أوّلاها الجزائريون ثقّتهم، وقبلوه بشكل عامّ الموجّه الأكبر لهم في مختلف القضايا التي شهدها عصره، لما عرفوه

(1) كان ذلك في مباراة ودية أقيمت بالجزائر بين المنتخبين الجزائري والفلسطيني في: 17/02/2016. فاز فيها المنتخب الفلسطيني بهدف مقابل صفر. وأشاد الإعلام العربي يومها بالجماهير الجزائرية التي شجّعت المنتخب الفلسطيني على حساب منتخبها الوطني. ينظر الخبر أونلاين،

18 فبراير 2016، الرابط: <https://www.elkhabar.com/press/article/100720>

منه من جمعٍ للكلمة، واعتدالٍ في تناول القضايا والمستجدات، وإنصافٍ في النقد والبيان، وصدقٍ في النصّح والإرشاد، وثباتٍ راسخٍ في الدفاع عن الشخصية الجزائرية وهويّتها خاصّة، وقضايا الأمة الإسلامية عامّة.

وأقدّم هذه القراءة في الكتابات الأولى المؤطّرة للوعي بالقضية في الفضاء الجزائري من خلال العناصر

التالية:

- الاهتمام المبكر بالقضية.
- تأصيل المسألة شرعاً.
- الوعي الاستباقي بالقضية.
- الاستشهاد بالتاريخ لدعم القضية.
- إبقاء القضية حيّة في ضمير الأمة الجزائرية.
- الدّعوة إلى بذل الدّعم الماديّ الممكن.

أولاً: الاهتمام المبكر بالقضية

التفاعل مع القضية الفلسطينية من طرف جمعية العلماء بصفة رسمية دولية؛ جاء منذ السنة الثانية بعد نشأتها، ففي نوفمبر 1933م أرسلت الجمعية برقيتين باسم رئيسها عبد الحميد بن باديس، تعرب فيها عن احتجاجها وتألّمها؛ أمّا الاحتجاج فأرسلته إلى وزارة الخارجية، وجاء فيه: «إنّ الحوادث الدّامية التي وقعت أخيراً بفلسطين قد آلمتنا، ومسّت شعورنا الدّيني، وأنّ تلك البقاع المقدّسة عند جميع الأمم، والتي هي القبلّة الأولى للإسلام؛ ممّا يجب أن تستنكر الإنسانيّة، وكلّ روح دينية، كلّ ما يكون فيها من ترتيب يؤدّي إلى إثارة الفتنة وسفك الدّماء بها، فنحن باسم الدّين والإنسانية؛ نقدّم لوزارة الخارجية الفرنسية التي هي الممثّلة لرعاياها المسلمين في مثل هذه المواقف؛ احتجاجنا ضدّ ذلك»⁽¹⁾.

وأما التألّم؛ فأرسل إلى مفتي القدس، يخبره فيها بتقاسم التألّم مع المتألّمين، يقول فيها: «آلمتنا كما آلمت كلّ مسلم الحوادث الدّامية الواقعة بفلسطين، وإنّا رفعنا احتجاجنا ضدّ ذلك بواسطة وزارة الخارجية الفرنسية»⁽²⁾.

يُعَدّ هذا الاهتمام بالقضية أثناء تخلّقها في بداياتها الأولى، وإشراك عامّة النّاس بإطلاعهم على مضمون البرقيتين عبر جريدة الجمعية آنذاك، فاتحة احتضان للقضية بشكلٍ رسميٍّ ثابت واضح، إضافة إلى الاحتضان

(1) جريدة الصراط السوي، السنة الأولى، العدد 11، بتاريخ: 09 شعبان 1352هـ/27 نوفمبر 1933م؛ ص8، العمود 2.

(2) المصدر نفسه: العمود 3.

الدّعوي والأدبي والاجتماعي، وله أثره النوعي في توجيه الرأي العام، وتنويره بما يجري في الأراضي المقدسة، وبالتحول من التعاطي مع القضية بشكل شخصي إلى الموقف الجماعي الريادي، كما له أهميته في لفت انتباههم إلى تبني القضية والاهتمام بها، ذلك الاهتمام الخاص الداعم في الساحة الرسمية الدولية والعالمية، فلم يكن يومها للأمم الجزائرية دولة مستقلة تتولى إعلان وتجسيد المواقف الرسمية، ولذلك يُعدّ هذا التأسيس الذي بادرت إليه الجمعية، وأعلنه رئيسها -على بساطته- لبننة صلبة في مسار الالتفاف المجتمعي والدولي حول القضية رسميًا، وفيه أيضًا دعوة لجميع المنصفين من الأسرة الإنسانية لاستنكار الحوادث الأليمة ضدّ شعب مسلم مسلم، ونصرة القضية الإنسانية العادلة.

ثانيًا: تأصيل المسألة شرعًا

مما قام به ابن باديس في مقالاته عن فلسطين؛ أنّه بيّن خصوصية القضية الفلسطينية من الناحية الشرعية الدينية؛ فليست فلسطين بلادًا مثل أيّة دولة عربية أو إسلامية، تعيش نكبة احتلال. وأظهر أنّ نصر القضية ودعمها وتبنيها واجب ديني عيني، وبيّن منذ البدايات الأولى لتعاطيه مع القضية في مقاله (فلسطين الشهيدة)، بما لا يدع مجالاً للشك أو التأويل؛ واجب المسلمين تجاه رحاب القدس. وربط بين المساجد الحُرّم الثلاثة في الحُكْم والشأن، موضّحًا أنّ الواقع بالقدس من ظلم وإجرام وقتل، كالواقع بالحرم المكيّ أو الحرم المدنيّ من ظلم وإجرام وقتل، يقول في هذا الشأن: «رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكّة والمدينة، وقد قال الله في المسجد الأقصى في سورة الإسراء: ﴿الَّذِينَ بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: 01]، ليعزّنا بفضل تلك الرحاب، فكلّ ما هو واقعٌ بها؛ كأنّه واقعٌ برحاب المسجد الحرام، ومسجد طيبة»⁽¹⁾.

ويؤكّد في السياق ذاته: «والضحية فلسطين، والشهداء حماة القدس الشريف، والميدان رحاب المسجد الأقصى، وكلّ مسلم مسؤولٌ أعظم المسؤولية عند الله تعالى على كلّ ما يجري هنالك؛ من أرواح تُزهق، وصغار تُيتم، ونساء تُرمل، وأموال تُهلك، وديار تُخرّب، وحُرّمات تُنتهك، كما لو كان ذلك كلّ واقعا بمكّة أو بالمدينة، إن لم يعمل لرفع ذلك الظلم الفظيع بما استطاع»⁽²⁾.

قد تبدو كلمات كهذه بسيطة وعادية في زماننا الحالي بعد انتشار الوعي بالقضية، ولكنها حين توضع في سياقها الزماني والمكاني الذي قيلت فيه؛ ستختلف قيمتها التأطيرية للوعي والعمل في تلك اللحظة التاريخية الفارقة والصعبة. كانت هذه الكلمات في سنة 1938م، أي قبل إعلان دولة للكيان الصهيوني بعشر سنوات (1948م)، وكان المجتمع الجزائري إبّانها يعيش تحت وطأة الاستعمار الفرنسي الذي سدّ في وجهه معظم

(1) جريدة الشهاب: ج 6، م 14، غرة جمادى الثانية 1357هـ/أوت 1938م: ص 307.

(2) المصدر نفسه: ص 308.

سبل القراءة والتعلُّم والوعي، وفرض عليه طوقاً من الجهل والتخلّف والتهميش، وبذل الخطط لإبعاده عن دينه ولغته، وأغلق في وجه معظمه المدارس والمساجد، ورضي له كلّ ما من شأنه أن يمجّد البدع والخمول والاستعمار.

في مثل هذا السياق التاريخي والاجتماعي والنّفسي؛ تأتي مثل هذه الكلمات كالجواهر؛ لتُنشئ القضية في ضمير الأمة الجزائرية في إطارها الإسلاميّ الأصيل، وترزع بذورها في تربة الثقافة الاجتماعية المتداولة لدى الجزائريين، ففارقت بذلك في أولويتها قضايا الاحتلال في بقية البلاد المسلمة المنكوبة بالاحتلال والاضطهاد. ولكن في مقابل الدّعوة إلى أداء واجب النّصرة؛ لا يُترك الأمر للاجتهاد الشّخصي، فلربّما تحمّس بعض الجزائريين ممّن تأخذهم الحميّة المتطرّفة، فيعتدي على بعض اليهود أو النّصارى بالجزائر، انتقاماً لإخوانهم بفلسطين، من أجل ذلك جاءت توجيهات ابن باديس في مناسبة إحياء ليلة المعراج كالآتي:

«تدعو المسلمين عموماً، وأئمّة المساجد خصوصاً، إلى إحياء ليلة المعراج بالتضرّع والتوجّه إلى الله تعالى بالدّعاء، ليرفع البلاء عن ذلك الحرم المقدّس وساكني رحابه، وأن يرفع عدوان الظّالمين عن المظلومين، وأن يُرجع لتلك البلاد عهداً السّابق الذي تتمّع فيه جميع السّكان بالأمن والسّلام... كما تدعو المسلمين أن يكونوا ليلتهم في هدوء وخشوع مناسبين للدّعاء والابتهاال، لا يرى ولا يسمع منهم جيرانهم من اليهود والنّصارى إلا ما أمر به الإسلام من العدل والإحسان، والله المستعان»⁽¹⁾.

فبيّن ابن باديس أنّ النّصرة لا تكون برّدات الفعل المنفعلة الخارجة عن الشّرع، وإنّما تكون بأمور عملية تتمثّل في الابتهاال والدّعاء، وبذل المساعدة المادية، والابتعاد عمّا يؤجّج العصبية الجاهلية، وإن كان هناك قتال وجهاد؛ فإنّما بأرض فلسطين، وضدّ المعتدين الحقيقيين، وهذا ظاهرٌ في نشره لأخبار المجاهدين بفلسطين يومها، ضدّ الاستعمار الإنجليزي والكيان الصهيوني، والإشادة بأعمالهم النّضالية⁽²⁾.

ثالثاً: الوعي الاستباقي بالقضية

توفيّ ابن باديس سنة 1940م، ولم يعيش لحظة إعلان الكيان الصهيوني -بفرض أمر الواقع غصباً- دولةً خاصّةً به في فلسطين، ولذلك يُعتبر ما قدّمه من توجيه، وتنبيه، واهتمام، ودعم مادّي ومعنويّ؛ وعيًّا استباقيًّا بالقضية، منذ البدايات الأولى لتخلّق الأزمة، ومن ملامح هذا الوعي الآتي:

(1) جريدة البصائر، السنة 3، العدد 131، بتاريخ: 9 رجب 1358هـ / 25 أوت 1939م: ص1، العمود 3. وانظر أيضاً: السنة 4، العدد 180، بتاريخ: 9 رجب 1358هـ / 25 أوت 1939م: ص1، العمودين 2-3.

(2) انظر على سبيل التمثيل: جريدة البصائر، السنة 3، العدد 116، بتاريخ: 04 ربيع الثاني 1357هـ / 03 جوان 1938م: ص6، العمودين 2-3.

في أية قضية إنسانية يُنادى فيها برفع الظلم عن المظلوم؛ لا بدّ من تجنّب تعميم الرّمي بتهمة الظلم دون تدقيق في المتسبّب الحقيقيّ فيها، حتّى لا يُواجه الظلم بظلم مثله. وهذا ما نلمسه في نظرة ابن باديس إلى القضية، فقد قام بتخصيص المتسبّب في المشكلة، ووضع الأصابع على الأسباب الحقيقية دون أن يقع في التعميم الذي قد يُفقد القضية مصداقيتها، ويوقعه في خسران طائفة من غير المسلمين ممّن لا ذنب لهم فيما يحصل من منكر ومكر، ويذكر ابن باديس في هذا الشأن: «تزاوج الاستعمار الانكليزي الغاشم بالصهيونية الشرهة، فأنتجا لقسم كبير من اليهود الطمع الأعمى، الذي أنساهم كلّ ذلك الجميل، وقذف بهم على فلسطين الآمنة، والرّحاب المقدّسة، فأحالوها جحيماً لا يُطاق، وجرحوا قلب الإسلام والعرب جرحاً لا يندمل»⁽¹⁾.

فهو لم يجعل اليهود ملّة واحدة، كطرف في الظلم الواقع، ولا هو جعل الانجليز يومها ملّة واحدة، بل خصّ من اليهود الحركة الصهيونية، ومن الانجليز الحركة الاستعمارية. ويبيّن أنّ القضية قضية إسلام وعروبة، وقضية تعدّ على مقدّسات ترتبط بها الأمة ارتباطاً دينياً ومشاعريّاً، كارتباط القلب بالجسم.

ويضيف ابن باديس موضّحاً الفرق بين يهود الحركة الصهيونية وبقية اليهود: «نقول لقسم كبير من اليهود؛ لأنّ هنالك من اليهود عدداً كثيراً يستنكر هذا المأثي الجنوني الظلوم، ويعترف بجميل الإسلام والسعادة التي نعم بها اليهود ويهود القدس في ظلّه الوارف الأمين»⁽²⁾.

ولم يفتّه أن ينبّه إلى المبادرات الإيجابية التي قامت بها بعض طوائف اليهود القاطنين بفلسطين، وتثمينها بالدعم والإشادة، فقد قدّم رئيس الطائفة السّامرية إلى حاكم (نابلس) عريضة احتجّ فيها باسم الطائفة على الاعتداءات الأثيمة التي وقعت على العرب في القدس وحيفا ويافا، هذا نصّها: «نحن أفراد الطائفة السّامرية رجالاً ونساءً، نستنكر بشدّة أعمال الاعتداءات الفظيعة التي يقوم بها أشخاص من اليهود ضدّ قوم أبرياء في حيفا ويافا والقدس، ونطلب بشدّة الحيلولة دون تكرار هذه الحوادث المروّعة، ونصرّح بأننا -على أقلّيتنا- نعيش منذ ألوّف السنين مع مواطنينا العرب في سلام، ولم يحدث أن اعتدى منهم أحدٌ علينا أو حاول اضطهادنا»⁽³⁾.

إنّ مثل هذا التفريق يحول دون أن تُسجّل القضية بطريقة خاطئة على مستوى الفكر والوجدان والتّصورات والتّصرفات في ضمير المسلم، فالذي يُحمّل الكلّ جريرة الجزء، دون أن ينتبه لموقف الجزء الآخر لا شكّ سيظلم في حكمه، وسيتسبّب في تغليب الجماهير بتعميمات مجازفة، بل ويدع القضية تسجّل في

(1) جريدة الشهاب، ج6، م14، غرة جمادى الثانية 1357هـ/ أوت 1938م: ص307.

(2) المصدر نفسه، ص307-308.

(3) المصدر نفسه، ص308.

الضمير والتاريخ بشكلٍ خاطئٍ ظالمٍ متحيزٍ، وهذا المنحى لو حدث؛ لجعل المسلم المعاصر يخسر القضية على مستوى الأسرة الإنسانية، ولكن الوعي الاستباقيّ بالقضية يؤطّرها بما يلزم من تدقيق وتفريق، ويُنشئها في سياقاتها الثقافية والنضالية الصحيحة.

رابعاً: الاستشهاد بالتاريخ لدعم القضية

اعتمد ابن باديس في الاستشهاد بالحقائق التاريخية على توضيح حال اليهود في القدس منذ العهد الإسلامية الأولى، وهذا يجنب الوقوع في ردود أفعال اعتباطية تضع اليهود كلّهم في صفٍّ واحد كما ذكرنا سابقاً، كما يُقيم الحجة على الحركة الصهيونية، ويدّينها وحدها، ويجرّدها من صحّة دعواها بشأن الأحقية بالأرض المقدّسة.

يقول ابن باديس: «حمى الإسلام تلك الرّحاب من أيّامه الأولى، وحمى جميع مقدّسات جميع الملل، وكفّ عادية بعضهم عن بعض، وعاش اليهود تلك القرون الطويلة ينعمون برخاء العيش، وحرية المعتقد، واحترام المعاهد»⁽¹⁾.

فالاستدلال بالتاريخ من أقوى الحجج التي تمكّن من المفاضلة العادلة، من أجل اختيار من مثل الولاية على المقدّسات تمثيلاً أفضل من غيره، فليس أمر الأحقية بالأقدمية التاريخية وحدها، دون اعتبار لمن قدّم أحسن تمثيل للأرض المقدّسة، أي للذي أنجز حاضنة تتعايش فيها الملل المختلفة دينياً وكفلت ضمنها الأمن على الأنفس والممتلكات، والحقوق الدّينية والمدنية، والكرامة الوجودية للإنسان.

خامساً: إبقاء القضية حيّة في ضمير الأمة الجزائرية

1. من خلال متابعة أخبارهم وبنّائها للجماهير عبر الجرائد:

لم يتخلّف ابن باديس عن بثّ أخبار أرض فلسطين من خلال الجرائد التي بين يديه، فمثلاً من خلال (جريدة البصائر) هناك بابٌ ثابتٌ تقريباً هو باب (أخبار العالم الإسلامي)، يلخّص من خلاله الحوادث الجارية في العالم الإسلامي، وفي الغالب ينال حظّ أخبار فلسطين نصيباً من بين الأخبار المبتوثة، وبعناوين مختلفة، فعلى سبيل المثال:

(1) المصدر السابق، ص 307.

- عنوان: «من فلسطين الدامية الشهيدة»، نقل من خلاله نداء اللجنة المركزية لإعانة المنكوبين التي تألفت في القدس، الموجه لأهل الكرم والمروءة والشهامة، ابتغاء المساهمة بالإعانات المادية الممكنة، لمساعدة المنكوبين⁽¹⁾.

- عنوان: «في فلسطين الشهيدة»، تابع من خلاله القبض على الزعيم الشيخ فرحان السعدي، الذي حُكم عليه بالإعدام من طرف المحكمة العسكرية الانجليزية⁽²⁾.

- عنوان: «فلسطين»، بث من خلاله نداء وبيان من اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني⁽³⁾.

- عنوان: «فلسطين»، ضمن صفحة «أخبار العالم الإسلامي»، بث من خلاله ملخص الاجتماع الذي عقدته السيدات بالقدس، ورفعن من خلاله عريضة إلى المندوب، احتجاجاً على الأعمال الوحشية التي قام بها الجيش الانجليزي من اعتقال وتعذيب وإهانة وسوء معاملة للمعتقلين⁽⁴⁾.

- عنوان: «منفى سيشل» ضمن صفحة «أخبار العالم الإسلامي» جاء فيه: «تفيد الأخبار أنّ صحّة زعماء فلسطين بهذا المنفى سيئة جداً، وقد قام أهل فلسطين بالاستنكار على الإنكليز، فأبرقوا البرقيات طالبين الإفراج عن هؤلاء الزعماء الأحرار الأبرار، أو نقلهم إلى مكانٍ صحيٍّ يلائم مزاجهم»⁽⁵⁾.

- نشر نداء لجنة الإغاثة العربية ضمن صفحة «أخبار العالم الإسلامي»، والذي وجهته اللجنة للعالمين العربي والإسلامي، من أجل إغاثة منكوبي فلسطين الشهيدة⁽⁶⁾.

- من خلال عنوان: «في فلسطين: اعتداءٌ سفیهة، واحتجاجٌ وجیهة»، نقل احتجاج جمعية العلماء بدمشق على اقتحام الانجليز للمسجد الأقصى، واعتقالهم للعلماء، ممّا جاء فيه: «علماء الدّین الإسلامي بدمشق يستنكرون انتهاك السّلطة البريطانية في فلسطين حرّمة المسجد الأقصى؛ أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، باحتلال المسجد الأقصى، وجعله مسرحاً للجنود والبوليس من مختلف الطوائف، الأمر الذي لم يُعهد مثله في التاريخ، والذي ينافي احترام الأماكن الدّينية المقدّسة في جميع الأديان، واعتقالهم عشرات العلماء من قضاة، ومفتين، ووعاظ، ومدّرسين في المعتقلات، ومعاملتهم معاملة المجرمين»⁽⁷⁾.

(1) جريدة البصائر، السنة 1، العدد 24، بتاريخ: 21 ربيع الأول 1355هـ/19 جوان 1936م.

(2) جريدة البصائر، السنة 3، العدد 90، بتاريخ: 06 شوال 1356هـ/10 ديسمبر 1937م: ص 6، العمود 2.

(3) جريدة البصائر، السنة 3، العدد 93: ص 6، العمودين 02-03.

(4) جريدة البصائر، السنة 3، العدد 102، بتاريخ: 01 محرم 1357هـ/04 مارس 1938م: ص 6، العمودين 2-3.

(5) جريدة البصائر، السنة 3، العدد 105، بتاريخ: 23 محرم 1357هـ/25 مارس 1938م: ص 6، العمود 3.

(6) جريدة البصائر، السنة 3، العدد 106، بتاريخ: 30 محرم 1957هـ/02 أبريل 1938م: ص 6، العمودين 2-3.

(7) جريدة البصائر، السنة 3، العدد 110، بتاريخ: 21 صفر 1957هـ/22 أبريل 1938م: ص 6، العمودين 2-3.

- ويتوالى الاهتمام بالقضية في العدد تلو العدد، كل أسبوع، في بعض الفترات بعناوين وقضايا مختلفة، يمنح بعضها بعضاً استمرار الحضور بين القضايا المتداولة في الشأن العام، وتعمّق الوعي بالقضية، والمرة تلو الأخرى. وهذه عناوين لبعض المقالات المنشورة تالياً:

- * «اليهود يحاولون حل قضية فلسطين»⁽¹⁾.
- * «المسألة الفلسطينية: اهتمام ملوك العرب، انكلترا ومطالب العرب»⁽²⁾.
- * «عن المكتب العربي القومي: جهاد فلسطين»⁽³⁾.
- * «احتجاجات الجمعية: قضية فلسطين»⁽⁴⁾.
- * «أخبار فلسطين: شهيد جديد، أحكام الثورة»⁽⁵⁾.

ويتكرر عنوان: «فلسطين» في عدّة أعداد⁽⁶⁾، ينقل أخبار فلسطين ومواقف العرب والمسلمين والعالم تجاهها، وأخبار المؤتمرات والمبادرات المساهمة في بذل الإعانة واقتراح الحلول، والتعليق على تلك الأخبار والمبادرات بما ينير الرأي العام، ويوجّهه كي ينسجم مع جوهر القضية ومتطلباتها، وينحت اتجاهًا ثقافيًا محتضناً للقضية، وملتقًا حول خدمتها.

ولم تتخلّف **جريدة الشهاب** الشهرية -التي أنشأها ابن باديس وأشرف عليها بنفسه-؛ هي الأخرى عن بث الوعي بالقضية الفلسطينية، لا سيّما خلال فترة الثورة الفلسطينية الكبرى (1936م) وما بعدها. لقد جعل ابن باديس لها باباً شبه ثابت؛ هو باب «الشّهر السّياسي في عالمي الشّرق والغرب»⁽⁷⁾، تناول هذا الباب جملة الأحداث السياسية آنذاك، ونالت القضية الفلسطينية منها حظاً وافراً. ورغم أنّ هذا الباب لم يكن من تحرير ابن باديس بنفسه، ولكنه كان تحت إشرافه العام على الجريدة، كما أنّه أتى متوائماً ومنسجماً مع نظرتة للقضية الفلسطينية.

(1) جريدة البصائر، السنة 3، العدد 112، 06 ربيع الأول 1357هـ / 06 ماي 1938م: ص 07، العمود 3.
(2) جريدة البصائر، السنة 3، العدد 113، 13 ربيع الأول 1357هـ / 13 ماي 1938م: ص 06، العمودين 2-3.
(3) جريدة البصائر، السنة 3، العدد 114، 20 ربيع الأول 1357هـ / 20 ماي 1938م: ص 06، العمود 2.
(4) جريدة البصائر، السنة 3، العدد 115، 27 ربيع الأول 1357هـ / 27 ماي 1938م: ص 06، العمود 2.
(5) جريدة البصائر، السنة 3، العدد 116، 04 ربيع الثاني 1357هـ / 03 جوان 1938م: ص 06، العمودين 2-3.
(6) انظر على سبيل المثال: البصائر، السنة 3، العدد 129، 07 رجب 1357هـ / 02 سبتمبر 1938م: ص 06، العمود 1. والعدد 130، 14 رجب 1357هـ / 09 سبتمبر 1938م: ص 06، العمود 2.
(7) كان يكتبه توفيق المدني، انظر محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، دار الغرب الجزائري، ط3، 1427هـ/2007م: ص 104.

وهذه بعض عناوين التوجيه والتأطير التي كانت تتوارد خلال جريدة الشهاب ضمن باب الشهر السياسي:

- عنوان: «فجيعة العرب والمسلمين»، تناول من خلاله موت موسى كاظم باشا الحسيني؛ زعيم فلسطين وقائدها في زمنه، ممّا ذكر في الخبر الآتي: «مات متأثراً بما أصابه من ضرب الجند الانجليزي لما تقدّم في صدر مظاهرة "يافا" أمام الصّفوف، وبيعت من شيخوخته الطّاهرة روح الحماس في صدور الشّباب، فضرب المثل الصّادق للرّعاية الصّادقة، والرّعيم الحقيق بها»⁽¹⁾.

- عنوان: «مأساة فلسطين»، نقل من خلاله ظروف استشهاد الرّعيم الشّيخ عزّ الدين القسام، وما أعقب ذلك من إعلان حدادٍ عامٍّ في فلسطين كلّها⁽²⁾.

- تحت عنوان: «مجلس أوتر»، نقل ملابسات المجلس التشريعي الذي اختارته بريطانيا، وبَيّن سبب رفضه من طرف الأمة الفلسطينية⁽³⁾.

- «المذكرات الفلسطينية»: يحكي تشكيل الوفد الفلسطيني الذي يستعدّ للقاء نظيره البريطاني من أجل الشّروع في مفاوضات لعقد اتّفاق مبدئيّ، يسوّي مسألة فلسطين⁽⁴⁾.

- «فلسطين الدّامية»: ينقل تفاقم الوضع واضطرابه جرّاء الفتنة التي سالت فيها دماء، فأفسد أجواء التحضير للمفاوضات السّالفة الذّكر. وقرّر العرب في فلسطين إثر ذلك الدخول في إضراب العامّ من أجل أن تغبّر بريطانيا من سياستها اليهودية في فلسطين⁽⁵⁾.

- وتتوالى العناوين تنقل أخبار فلسطين والأحداث الجارية بأرضها، مثل:

* «نكبات فلسطين»⁽⁶⁾.

* «فلسطين الشّهيدة»⁽⁷⁾.

* «نكبات الإسلام في فلسطين»⁽⁸⁾.

(1) جريدة الشهاب، ج5، م10، محرم 1353هـ/ أفريل 1934م: ص240.

(2) جريدة الشهاب، ج10، م11، شوال 1354هـ/ جانفي 1935م: ص574-576.

(3) جريدة الشهاب، ج11، م11، ذو القعدة 1354هـ/ فيفري 1936م: ص642.

(4) جريدة الشهاب، ج02، م12، صفر 1355هـ/ ماي 1936م: ص89.

(5) جريدة الشهاب، ج03، م12، ربيع الأول 1355هـ/ جوان 1936م: ص157.

(6) جريدة الشهاب، ج04، م12، ربيع الثاني 1355هـ/ جويلية 1936م: ص183.

(7) جريدة الشهاب، ملحق الجزء 04، م12، ربيع الثاني 1355هـ/ جويلية 1936م: ص243.

(8) جريدة الشهاب، ج05، م12، جمادى الأولى وجمادى الثانية 1355هـ/ أوت وسبتمبر 1936م: ص297.

* «فلسطين»⁽¹⁾.

* «فلسطين في مهبّ الرياح»⁽²⁾.

* «خطر فلسطين»⁽³⁾.

* «المشكل الفلسطيني»⁽⁴⁾ ... وغيرها.

لقد بقي ابن باديس ييث أخبار أرض فلسطين عبر مختلف الجرائد التي أصدرها هو، أو أصدرتها الجمعية، كلما كان هناك فرصة لنقل أخبارهم. وأهمية ذلك تبدو واضحة بين شعب يعيش اضطهاداً استعماريّاً يحتكر كلّ شيء، فهو لا يمكنه أن يبقى مشدوداً بقضية لا يعرف أخبار أهلها وتبعد أرضها عنه بآلاف الكلومترات، دون أن يكون له سبيل إلى ذلك، ولكن الاستمرار في وضع لمسة جديدة كلّ مرّة ضمن مسار مستمرّ في سياق القضايا المهمّة في حياة المجتمع الجزائري، خلال ثلاثينات القرن الماضي، يمكنها من التعمّق في ثنايا الوعي والفكر والوجدان والثقافة، لتصير من القضايا المحورية المصيرية الهامة، المرتبطة بالقيمة الوجودية للإنسان.

ومّا نوّكد عليه في هذا السياق؛ ذلك الاسترسال في متابعة القضية، وتسليط الأضواء عليها، لينتج عنه تعميق الوعي بها تدريجيّاً، والبذل لها لتصبح جزءاً رئيسيّاً من اهتمام وثقافة الضمير الجمعي، فمعلوم أنّ الاستمرار بنشر الأخبار، والتعليق على الأحداث، ودعم المبادرات، وتشجيع المقاومة الداخلية والخارجية؛ يُبقي القضية حيّة متجدّدة كلّ مرّة على مستوى الوعي، وينشئ لها ارتباطاً عضويّاً في ضمير المجتمع.

2. من خلال دعم المبادرات التي تصبّ في نصرة القضية:

دعم ابن باديس المبادرات التي تجمع المسلمين وغير المسلمين في صفّ واحد، في مواجهة الحركة الصهيونية والاستعمار البريطاني يومها، والإشادة بأهميتها والرّسائل التي تحملها تجاه المعتدين.

من أمثلتها ما ذكرناه سابقاً من موقف الطائفة السامرية اليهودية ضدّ الحركة الصهيونية، ومن أمثلتها آنذاك أيضاً: دعمه للمؤتمر الذي دعت إليه اللجنة البرلمانية المصرية، يقول في هذا الشأن: «وهناك اللجنة البرلمانية المصرية للدّفاع عن فلسطين؛ تضمّ فريقاً كبيراً من حضرات الشيوخ والنّواب المصريين، وقد اعتزموا على عقد مؤتمر برلمانيّ عامّ للبحث في قضية فلسطين، على أن يشترك في المؤتمر أيضاً زعماء العرب والمسلمين

(1) جريدة الشهاب، ج 07، م 12، رجب 1355هـ/ أكتوبر 1936م: ص 344.

(2) جريدة الشهاب، ج 08، م 12، شعبان 1355هـ/ نوفمبر 1936م: ص 384.

(3) جريدة الشهاب، ج 05، م 13، جمادى الأولى 1356هـ/ جويلية 1937م: ص 256.

(4) جريدة الشهاب، ج 06، م 13، جمادى الثانية 1356هـ/ أوت 1937م: ص 297.

في الأقطار العربية والإسلامية، التي لا توجد فيها برلمانات، وصحّ عزم اللجنة على أن يعقد المؤتمر في مدينة القاهرة إن شاء الله، يوم الجمعة الموافق لـ 12 شعبان 1357هـ و 17 أكتوبر سنة 1938م.

سيكون هذا المؤتمر الأول من نوعه في الشرق العربي، وستعرف به الصهيونية والاستعمار البريطاني أنّها أمام العالم الإسلامي والعربي، لا أمام فلسطين وحدها، فعلى المسلمين كلّهم أن يؤيدوا هذا المؤتمر برفع أصواتهم إليه، وعلى اليهود الذين ينكرون ظلم الصهيونية وشرّها؛ أن يغتنموا هذه الفرصة الفريدة لإعلان استنكارهم»⁽¹⁾.

إنّ دعمه لفكرة وحدة العرب والمسلمين إزاء القضية الفلسطينية، وأنّ الصهيونية ستكون في مواجهتهم مجتمعين، وليست في مواجهة فلسطين وحدها؛ فيها تفعيل لمفهوم الأمة ميدانيًا وعمليًا، فمفهوم الأمة المذكور في مثل قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 104]، وقوله سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: 143]، يبقى مفهومًا نظريًا يحتاج للتفعيل العملي في الواقع، ومّا ينقله من حالة الكمون إلى حالة الفاعلية الالتفاف حول المبادئ والقضايا المصرية المشتركة للأمة، والقضية الفلسطينية كانت عاملاً محوريًا أمكن من خلاله بعث شيء من مفهوم الأمة شعوريًا وميدانيًا، وتمّ من خلاله غرس وتعزيز القضية في الشّعور الإسلامي والعربي المشترك.

3. من خلال إرسال برقيات الاحتجاج:

فعلى إثر أحداث أليمة وقعت بفلسطين عام 1933م؛ أرسل برقية احتجاج دينية إنسانية لدى وزارة الخارجية الفرنسية، باعتبارها الممثلة لرعاياها المسلمين الجزائريين آنذاك، كما أرسل برقية أخرى إلى مفتي القدس يُعلمه فيها أنّ تلك الحوادث الأليمة قد آلمت الجزائريين كما آلمت الفلسطينيين، وأنّه أرسل باسم جمعية العلماء برقية احتجاج لدى وزارة الخارجية. ولم يفته أن ينشر نصّي البرقتين بجريدته (الصراط السوي)⁽²⁾.

(1) جريدة الشهاب، ج 6، 14، غرة جمادى الثانية 1357هـ/ أوت 1938م: ص 310.

(2) جريدة الصراط السوي، السنة الأولى، العدد 11، قسنطينة، الإثنين 9 شعبان 1352هـ/ 27 نوفمبر 1933م: ص 08، العمود 03. وانظر أيضًا: عمّار طالي، آثار ابن باديس: 433/3.

سادسا: الدعوة إلى بذل الدعم الماديّ الممكن

أنشأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين «لجنة إغاثة فلسطين»، برئاسة الشيخ الطيّب العقبي، في أوت 1937م، وقد تمتّ دعوة الجزائريين إلى جمع المساعدات المالية من خلال اغتنام مناسبة ليلة المعراج النبوي، تحت عنوان عريض: «لإغاثة الأيتام والأرامل والمنكوبين في القدس الشريف»⁽¹⁾:

1. في العام الأول (رجب 1357هـ/سبتمبر 1938م) نشر مقالا وجهه للأمة الجزائرية، ممّا جاء فيه:

«المسجد الحرام أولى القبلتين، وثالث الحرمين، وحَفْظُ الثلاثة -على السّواء- فرضٌ واجبٌ على جميع المسلمين، ولقد كان هذا المسجد الذي بارك الله حوله آمناً مطمئناً يعيش النَّاسُ في جواره من مسلمين ونصارى ويهود في تآخ وتعاون وسلام. حتّى جاء وعد بلفور المشؤوم بالصهيونية الطامعة، فآل الحال على ما يعلمه كلّ أحد من شقاء وتعاسة وعذاب أليم، يلقتها أهل ذلك البلد الكريم»⁽²⁾.

ثمّ دعا ابن باديس على إثر ذلك الأمة إلى وصايا عملية من بينها: دعوة كلّ مسلم إلى إغاثة المنكوبين والأرامل والأيتام بما استطاع من مال. ووضّح لهم أنّ «لجنة إغاثة فلسطين» برئاسة الشيخ الطيّب العقبي مستعدّة لقبول المساعدات، لترسلها إلى لجنة الإغاثة بمصر⁽³⁾.

2. وتكرّرت هذه الدعوة في السنة التي تليها (سنة 1358هـ/1939م)، وممّا جاء في مقاله بشأنها:

«المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، وأسرى بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم إليه، وكان معراج محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى الملكوت الأعلى منه، وهو اليوم بين مسایل الدماء، وأمزاع الأشلاء، وأنقاض النّسف، والتخريب بالتّار والحديد. وإنّ سكّان أرضه من جميع الملل والأجناس الذين عاشوا قروناً آمنين؛ أصبحوا اليوم بسبب الاستعمار الانكليزي الغاشم، والمذهب الصهيوني الطامع، في عذاب أليم. وإنّ إخوانكم الذين يحفظون ذلك الحرم المقدّس، ويعمرون أرضه، ويردّون عنه العدوان، قد رُمِلت الآلاف من نسائهم، ويؤتّم مثلها من أبنائهم، وضاع عجزهم ومرضاهم، فأكلتهم الفاقة، وأهكتهم الأوصاب، وأحاط بهم البلاء من كلّ جانب.

(1) جريدة البصائر، السنة 3، العدد 131، 21 رجب 1357هـ/ 19 سبتمبر 1938م: ص1. والسنة 4، العدد 180، 09 رجب 1358هـ/ 25 أوت 1939م: ص1.

(2) جريدة البصائر، السنة 3، العدد 131، 21 رجب 1357هـ/ 19 سبتمبر 1938م: ص1، العمود 1.

(3) المصدر نفسه: ص1، العمود 3.

وإننا نرى غيرنا يبذل الجهد في إغاثة المنكوبين من إخواننا بتلك الأرض المقدسة، بل نرى أحزابًا وجمعيات تحتهد في إغاثة المنكوبين في جهات أخرى، فلنبادر للقيام بالواجب علينا نحو إخواننا في كل مناسبة تعرض لنا، وأن من أعظم تلك المناسبات وأفضلها ليلة المعراج النبوي الكريم، واليوم الذي يليها، فلنذكر فيهما أولئك المنكوبين، نذكرهم بالدعاء لرفع البلاء، والعطاء لتحصيل القوت والدواء»⁽¹⁾.

ثم ذكرهم بما جُمع من تبرّعهم في السنة الماضية، ودعاهم لمثله في السنة الموالية، استمرارًا في البذل، ودعمًا للقضية، وتلبيةً لاحتياجات إخوانهم⁽²⁾.

هذا الجهد الذي بذله ابن باديس في العناية بالقضية الفلسطينية؛ كانت إلى جانبه جهودٌ أخرى من علماء الجزائر، وكُتّابها، وأدبائها. وقد تعمّق الوعي بها أكثر ب الجهود المتواصلة بعد ابن باديس، لا سيّما تلك المقالات النوعية التي أثار بها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي - بعدما استلم رئاسة جمعية العلماء - المجتمع والرأي العام الجزائري والعربي والإسلامي، والتي كتبها نهاية 1947 وخلال 1948هـ⁽³⁾.

فقد نقلت القضية في الضمير الجزائري من الاهتمام الجزائري المحلي إلى توحيد الجهود عمليًا مع الدول والشعوب العربية، وفتحت الوعي على ضرورة تكتيل الجهود العربية، وتنسيقها، وتوجيهها لنصرة القضية عن قوة واقتدار، لا عن ضعف وتفكك وانحسار.

وجاءت الثورة الجزائرية؛ ففجّرت ينابيع الانتفاضة والرفض في الذات الجزائرية، وملأته بأحاسيس العزة والإباء، وبعثت فيه استعدادات النضال والتضحية، وخاض من خلالها تجربة المواجهة المباشرة مع مستعمره، فزوّدته بوعي ومشاعر جديدة، ارتبط من خلالها بالقضية الفلسطينية ارتباطًا نضاليًا خاصًا، وتعاطف مع القضية تعاطف من ذاق المعاناة نفسها، فاستوعب الغاية والمصير، وجعل القضية قضيته.

ونتج عن ذلك مجتمع جزائري ملتحم مع القضية الفلسطينية، لا يداهن، ولا يساوم بشأنها، محصنة بداخله كمحافظته على وطنه، وأنتج وعيًا جماهيريًا مُعمّمًا، يمارس بمجموعه الرقابة والنقد والحماية ضدّ المستعمرين والمستلبين، ويناصر القضية بما أمكنه من دعم مادي ومعنوي، بجرارة وحرقة، تسلبان الجرأة من المغترين بالتطبيع مع الكيان الصهيوني، وتحيط القضية بهالة من الهيبة والرّهبة، تحول دون الانقلاب عليها، أو التلاعب بها.

(1) جريدة البصائر، السنة 4، العدد 180، 09 رجب 1358هـ / 25 أوت 1939م: ص1، العمود 1.

(2) المصدر نفسه: ص1، العمود 2.

(3) انظر: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997م: 433/3-463.

الخاتمة:

يُعدُّ تنامي الوعي التّوعي الذي تطوّر عبر السنوات لدى المجتمع الجزائري، إزاء القضية الفلسطينية محصّناً للقضية في الضمير الجمعي الجزائري، حيث جعلها منيعة، ومنحها الثّبات والرّسوخ، ومنحها كثافة مشاعر الالتحام مع الشعب الفلسطيني، وتبنّى القضية، وجعلها قضيته، بما لا يمكن معه أن يتسلّل أيّ شكل من أشكال التنازل عنها، أو التّنكّر لها بأيّ نوع من أنواع التطبيع أو الاصطفاف مع المصالح الخادمة لمصالح الكيان الصهيوني.

يمكن اعتبار الوعي بالقضية الفلسطينية بوصلةً للوعي الحضاري المبعث في الأُمّة، وإنّ وضعها الحضاري يعكس وضع الأُمّة الحضاري؛ فمتى كانت بأيدي أهلها حرّة عزيزة؛ عكست قوّة وتمكّن محور العالم الإسلامي في تلك المرحلة التاريخية، وما دامت محاصرةً يتخطّفها الكيان الصهيوني من كلّ حذب وصوب، وتتنكّر لها عدة جهات رسمية وغير رسمية، بل وتصل بعض الممارسات حدّ التمييز والخيانة، فهي تعكس الوضع الحضاري المؤسف للعرب والمسلمين، لولا مواقف مجتمعات الشّعوب المسلمة التي ما تزال متحصّنة بالوعي الجمعي الرافض لكلّ أنواع الاعتداء الهمجي، والاستنكار لجميع ممارسات التطبيع، والرفع من درجة التحذير من خطورته، إلى مستوى التجريم الإنساني والدّيني والحضاري.

ورفض التطبيع ليس قراراً سياسياً وحسب، وإنّما يكمن أساساً في المضمون الثقافي للمجتمع، ذلك المضمون الذي يمنحه التطعيم الجمعي المناسب، حين يلتحم المجتمع مع القضية الفلسطينية، بحيث تصير إثره كلّ خطوة ساعية لإقامة علاقات ومصالح مع الكيان الصهيوني خطوة لا تغتفر، وفي حكم المعلوم، وتجعل المغتربين ينكمشون على ذواتهم، ويخشون ردّة فعل المجتمع الملتحم مع القضية.

بل يبقى الوعي المتجدّد في المجتمع يهيئ دوماً الأرضية لأيّ تنسيق محتمل في قابل الأيام، بين الدول العربية والمسلمة، لفرض مواقف مشتركة، تصبّ في نصرة القضية، وتعمل على ردّ الأرض لأهلها، وللحاضنة الإسلامية.

المصادر والمراجع:

1. جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت 1426هـ/2005م.

- السنة الأولى: العدد 24، 29 ربيع الأول 1955هـ/ 19 جوان 1936م.
- السنة الثالثة: العدد 90، 06 شوال 1356/ 10 ديسمبر 1937م.
- السنة الثالثة: والعدد 93، 28 شوال 1356هـ/ 31 ديسمبر 1937م.
- السنة الثالثة: والعدد 102، 01 محرم 1357هـ/ 04 مارس 1938م.
- السنة الثالثة: والعدد 105، 23 محرم 1357هـ/ 25 مارس 1938م.
- السنة الثالثة: والعدد 106، 30 محرم 1957هـ/ 02 أبريل 1938م.
- السنة الثالثة: والعدد 110، 21 صفر 1957هـ/ 22 أبريل 1938م.
- السنة الثالثة: والعدد 112، 06 ربيع الأول 1957هـ/ 06 ماي 1938م.
- السنة الثالثة: والعدد 113، 13 ربيع الأول 1957هـ/ 13 ماي 1938م.
- السنة الثالثة: والعدد 114، 20 ربيع الأول 1957هـ/ 20 ماي 1938م.
- السنة الثالثة: والعدد 115، 27 ربيع الأول 1957هـ/ 27 ماي 1938م.
- السنة الثالثة: والعدد 116، 04 ربيع الثاني 1957هـ/ 03 جوان 1938م.
- السنة الثالثة: والعدد 129، 07 رجب 1957هـ/ 02 سبتمبر 1938م.
- السنة الثالثة: والعدد 130، 14 رجب 1957هـ/ 09 سبتمبر 1938م.
- السنة الثالثة: والعدد 131، 09 رجب 1358هـ/ 25 أوت 1939م.
- السنة الرابعة، ع 180، 09 رجب 1358هـ/ 25 أوت 1939م.

2. جريدة الخبر أونلاين، 18 فبراير 2016، الرابط:

[/https://www.elkhabar.com/press/article/100720](https://www.elkhabar.com/press/article/100720)

3. جريدة الشهاب، لمنشئها: عبد الحميد بن باديس، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت 1421هـ/2001م.

- المجلد 10، ج 5، محرم 1353هـ/ أبريل 1934م.

- المجلد 11: الجزء 10، شوال 1354هـ / جانفي 1935م.
 - المجلد 11: الجزء 11، ذو القعدة 1354هـ / فيفري 1936م.
 - المجلد 12: الجزء 02، صفر 1355هـ / ماي 1936م.
 - المجلد 12: الجزء 03، ربيع الأول 1355هـ / جوان 1936م.
 - المجلد 12: الجزء 04، واملحق الجزء 04، ربيع الثاني 1355هـ / جويلية 1936م.
 - المجلد 12: الجزء 05، جمادى الأولى وجمادى الثانية 1355هـ / أوت وسبتمبر 1936م.
 - المجلد 12: الجزء 07، رجب 1355هـ / أكتوبر 1936م.
 - المجلد 12: الجزء 08، شعبان 1355هـ / نوفمبر 1936م.
 - المجلد 13: الجزء 05، جمادى الأولى 1356هـ / جويلية 1937م.
 - المجلد 13: الجزء 06، جمادى الثانية 1356هـ / أوت 1937م.
 - المجلد 14، الجزء 6، غرة جمادى الثانية 1357هـ / أوت 1938م.
4. جريدة الصراط السوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان 2003م، السنة الأولى، العدد 11، 09 شعبان 1352هـ / 27 نوفمبر 1933م.
5. محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، دار الغرب الجزائري، ط3، 1427هـ/2007م.